جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

الدراسات العليا – قسم التأريخ – ماجستير حديث

العلاقات التركية – السورية (١٩٤٥- ١٩٩٠)

أ.د حسن علي خضر العبيدي

٢٠٢٥-٢٠٢٦

العلاقات التركية – السورية (١٩٤٥- ١٩٩٠):-

تعد العلاقات التركية السورية من أكثر العلاقات تعقيداً في منطقة الشرق الاوسط خلال النصف الثاني من القرن العشرين اذا تشكلت علامتها في ظل تحولات دولية كبرى العقبت الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥) وابرزها قيام نظام دولي ثنائي القطبية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي . فمنذ عام ١٩٤٥م دخلت المنطقة مرحلة جديدة اتسمت باعادة رسم التحالفات الاقليمية وتزايد اهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي لكل من تركيا وسوريا ضمن معادلات الحرب الباردة التي استمرت من ١٩٤٥ – ١٩١ وقد اتسمت العلاقات بين البلدين بالتوتر وعدم الاستقرار نتيجة تداخل مجموعة من العوامل السياسية والايدلوجية والاستراتيجية فمن جهة اختارت تركيا الانخراط في المنظومة الغربية بانضافها الى حلف شمال الأطلسي سنة ١٩٥٢م ثم مشاركتها في حلف بغداد ١٩٥٥م مما جعلها حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة الامريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي ومن جهة اخرى اتهمت سورية نحو توثيق علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي وهوما وعمق الفجوة السياسية بين البلدين الى جانب القضايا خلافية مزمنة.

اثرت بعمق على مسار العلاقات بين البلدين اهمها قضية لواء الاسكندرونة وهاتاي) الذي ضمته تركيا في عام ١٩٣٩) استمرت سورية في المطالبة به سياسياً أضافة

الى الخلاف حول تقاسم مياه نهري دجلة والفراق منذ سبعينات القرن العشرين ولاحقاً تصاعد التوتر الامني في ثمانينات القرن العشر بية اتهام تركيا الى سورية بدعم حزب العمال الكردستاني وقد ادت هذه الملفات مجتمعة الى جعل العلاقات بين البلدين محكومة بحالة من الحذر والشك المتبادل دون أن تنزلق إلى مواجهة عسكرية مباشرة.

أولا: قضية لواء الاسكندرونة :-

بقيت ضم تركيا للواء الاسكندرونة عام ١٩٣٩ بموافقة فرنسا الدولة المنتدبة على سوريا واعتبرت سوريا بكل انظمتها المتعاقبة إن لواء الاسكندرونة هو ارض عربية سورية محتلة ورفضة سوريا الاعتراف بشرطية ضمه وهذه القضية شكلة الحجر الاساس للعداء التاريخي وشككت سوريا دوماً في النوايا التوسعية التركية.

ثانيا: المحاور الدولية:

مع انطلاق الحرب الباردة انظمة تركيا بقوة إلى المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية فأصبحت عضو في حلف الناتو عام ، ١٩٥ في المقابل تبنت القضية مع صعود القوميين العرب سياسة الحياد ورفض الاحلاف ثم مال نظام

الـرئيس شـكري القـوتلي ومـن بعـده اديـب الشيشـكلي الـى التقـارب مـع العـرب مؤقتـا، لكـن الشـارع والقـوى السياسـية والاقتصـادية والعسـكرية والثقافيـة علـى دول او شـعوب اضـعف منهـا غالبـاً مـا تكـون فـي منـاطق نائيـة، هـذا الاخـتلاف فـي التوجـه جعـل سـوريا تنظـر إلى الوجود العسكري الامريكي في تركيا تهديداً مباشر الا منها.

ثالثا:- أزمة الحدود عام ١٩٥٧م:-

تصـاعد التـوتر بسـبب اشـتباكات حدوديـة واتهامـات متبادلـة بالتعـدي الـذي وصـل ذروتـه بتجميـع تركيـا القـوات كبيـرة علـى حـدود سـوريا فـي حريـق ب ١٩٥ بـدعم وتشـجيع امريكـي ضـمن إطـار سياسـة احتـواء الاتحـاد السـوفيتية المتصـاعد فـي سـوريا، صـفقة الاسـلحة التشـيكية عـام ١٩٥٥م وكـان الهـدف هـو الضـغط علـى الحكومـة السـورية واسـقاطها لكـن هـذه الازمـة ادت الـى نتيجـة عكسـية حيـث سـارعت مصـر بزعامـة جمـال عبـد الناصـر الـى دعـم سـوريا سياسـيا وعسـكريا ممـا مهـد الطريـق بـين البلـدين لإعـلان الوحـدة عـام ١٩٥٨م تحت اسم "**الجمهورية العربية المتحدة**".

رابعا: مرحلة الجمهورية العربية المتحدة(١٩٥٨- ١٩٦١):-

شكل قيام الاتحاد بين مصر وسوريا كابوساً استراتيجيا لأنقرة فوجود جبير مصري كبير على حدود تركيا الجنوبية مدعوم بايدلوجية قومية عربية معادية للتحالفات الغربية اعتبرت تركيا تهديداً وجودياً .

فقررت تركيا علاقاتها مع اسرائيل في اطار تحالف الطرفين مع الغرب كموازة للنفوذ المصري – السوري خاصية العلاقة من دشت كجزء من علاقة انقره مع القاهرة فبعد عام ١٩٦١ سعت الحكومات المتعاقبة في سوريا لإعادة بناء العلاقة مع تركيا على اسس جديدة لكن الأرث الثقيل **(لواء التحالفات)** بقي عائقاً حاول الطرفان تطبيع العلاقات الاقتصادية والتجارية حيث كانت سوريا بحاجة لمنفذ عبر تركيا إلى اوربا كانت تركيا ترغب في استقرار حدودها الجنوبية .

خامساً: مشكلة المياه وقضية حزب العمال الكردستاني بين الطرفين:-

تعد مشكلة المياه وقضية حزب العمال بقيادة عبد الله اوجلان من ابرز ملفات التوتر بين تركيا وسوريا في القرن العشرين ، وقد تداخل البعد الجيوسياسي مع الامني بصورة واضحة خصوصاً منذ سبعينات القرن العشرين حتى نهاية التسعينات فبعد عام

١٩٦٣م تصاعد الخطاب العدائي بين الطرفين حيث أصبحت تركيا في الخطاب الاعلامي والسياسي السوري العملاق الخائن وفي المقابل نظرة انقره الى نظام الحكم في سوريا إنه نظام ما ركسي متطرف وشعبوي يشكل تهديداً لا منها غير دعم سوريا للمنظمات اليسارية الانفصالية الكروية واتهمت تركيا سوريا بايواء وتدريب عناصر حزب العمال الكردستاني (PKK) منذ أواخر السبعينات وكذلك دعم منظمات يسارية تركية مثل حزب العمال التركي (TP) الذي تأسس بعد انقلاب ١٩٦٠ في ظل دستور عام ١٩٦١م بالمقابل اتهمت سوريا تركيا بدعم جماعات الاخوان المسلمين المعارضة لنظام الحكم خاصة بعد أحداث ١٩٦٤ – ١٩٨٢ وطريق كانون الثاني ١٩٦٨ في جامعة اسطنبول التي حولت الحدود الى ساحة جزاع بالوكالة.

سادسا:- **أزمة المياه** :-

بدأت مشكلة المياه بين تركيا وسوريا بصورة فعلية في منتصف الستينات من القرن العشرين عندما شرعت تحركيا بقوة مشروع (SAP) جنوب شرق الأناضول وبدأت بيناء مشاريع مائية ضخمة على نهر الفرات سد كيبان ثم سد اتاتورك لاحقاً ضمن مشروعها العملاق (GAP) ونظرة سوريا إلى هذه المشاريع بقلق بالغ باعتبارها تهديداً

لأمنها المائي وخرقا لاتفاقيات غير رسمية حول تقاسم مياه الفرات فاصبحت قضية المياه سلاحا بيد تركيا وسبباً رئيسيا للتوتر بين البلدين ، ثم تأثير حرب عام ١٩٦٧م وهزيمة العرب في هذه الحرب وحرب عام ١٩٦٨م في جامعة إسطنبول.

اتهمت فيها عناصر قومية عربية أدى الى تدهور حامد في العلاقات بين تركيا وسوريا وانقطاع شبه كامل باستثناء بعض الاتصالات الدبلوماسية الرسمية على المستوى المنخفض وفي ٢٠ تموز ١٩٧٢م ثم توقيع اتفاقية للأمن الحدودي بين البلدين التي نصت على التعاون الأمني لمنع تسلل العناصر الغير قانونية عبر الحدود وترسيم الحدود البحرية فكانت هذه اول وثيقة بعد عقود من العداء، لكن تركيا استمرت بناء مشاريعها (٦) المائية منها حفض المياه إلى سوريا.

سابعاً: لسنوات التوتر والعودة للانفراج (١٩٨٠-١٩٩٠)-:

ادى انقلاب ١٩٨٠م العسكري في تركيا بقيادة كنعان افرين الى تعطيل الحياة السياسية وتصعيد الحملة ضد الاخطار السارية الكردية زادت تركيا من ضغوطها على سوريا لوقف دعمها لحزب العمال الكردستاني P-kak في رد فعل على الضغوط التركية واستمرارها بمشاريع المياه حيث سمحت سوريا لقائد حزب العمال

عبد الله اوجلان بالإقامة في دمشق ولبنان ووفرت قواعد تدريب في وادي البقاع الخاضع للنفوذ السوري، فوصل التوتر ذروته في ربيع ١٩٨٧م عندما حشدت تركيا قوات كبيرة على الحدود وهددت بغزو سوريا اذا لم توقف هذا الدعم لحزب العمال.

ثامناً : - اتفاقية ١٩٨٧(بروتوكول الامن والاقتصاد):-

وقعت هذه الاتفاقية تحت وطأة التهديد العسكري المباشر في ١٧ تموز١٩٨٧م بروتوكول مهم التزمت فيه سوريا بمنع نشاط حزب العمال من عبور حدودها الى تركيا فوافقت تركيا على ضمان تدفق سنوي ثابت من مياه الفرات الى سوريا مثلث هذه الاتفاقية نموذجاً للمقايضة بين الملفين الشائكين المياه مقابل الامن بعد نهاية الحرب الباردة ١٩٩١ وبداية انهيار الاتحاد السوفيتي الحليف الاستراتيجي والرئيسي لسوريا وجدت الحكومة السورية نفسها في موقف اقليم اقليمي ودولي صعب فبدأت تفكر في إعادة تحالفاتها.

ومن ناحية اخرى شعرت تركيا بثقة أكبر بعد انهيار الاتحاد سوفيتي وكانت هذه التحولات الكبيرة وضعت العلاقات على عتبة مرحلة جديدة وبعد عام ١٩٩٠ تميزت

بـه المحـاولات تركيـا لمـل الفـراغ فـي منطقـة البلقـان والقوقـاز واسـيا الوسـطى وبـدأت سـوريا تبحث عن دور جديد في المنطقة .

قائمة المصادر-:

١-محمد نور الدين ، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج.

٢-محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية.

م ٣- محمد نور الدين ، العلاقات العربية – التركية.

٤- حسين علي العابدة السياسة الخارجية التركية منذ الحرب العالمية الثانية .

٥- محمد عبد القادر الفقي، السياسة التركية تجاه الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

٦- جورج جبوره سوريا في القرن العشرين

٧- برهان غليون ، المسألة الكردية والسياسة الاقليمية .

٨- محمد عزيز شكري ، الفراق والنظام القانوني الدولي للانهار الدولية.

٩- عبدالله الاشعل ، النزاعات الدولية في الشرق الاوسط.

١٠- علي محافظة، العلاقات العربية – التركية في القرن العشرين.